

ابن العاص وجارية أحبها

عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية بديعة الصوت شهيرة بالغناء، فهمام بها دهرًا وهو لا يُعلمها بذلك، ثم إنه ضجر فقال: والله لأُبوحنَّ لها. فأتاها عشية، فلما خرجت إليه قال لها: أخبريني بالله هل أنشدت:

أتجزون بالود المضاعف مثله فإن الكريم من جزى الود بالود؟

قالت: نعم، وأنشدت أحسن منه فقالت:

للذي ودنا المودة بالضعف وفضل البادي به لا يجازى
لو بدا ما بنا لكم ملأ الأرض وأقطارَ شامها والحجازا

فاتصل خبر هذين البيتين بعمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فابتاعها له وأهداها إليه، فمكثت عنده سنة ثم ماتت، فلم يلبث من حزنه عليها أن تبعها إلى دار البقاء.